واحره الصلاح والعمارات وتحضر لها ما يليق من الدهن والكسوات وتثقف باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى اوضح حدودها وثقات عليه السلام اودها وان نعتمد فيها على الاسانيد التى نقلتها الثقات والاحاديث التى صحت بالطرق السليمه والروايات وان يقتدي بما جاتت به من مكارم الاخلاق التى ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ورغب امته فى الاخذ بها والعمل بادبها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره بمجالسة اهل العلم والدين واولي الاخلاص فى طاعة الله والبغض والاستشارة بهم فى عوارض الشك والالتباس والعمل بارائهم فى التمثيل والقياس فان فى الاستشارة بهم عين الهداية وامنا من الضلال والغوايه ولاتلقح عقم الافهام والالباب وتستقدح زناد الرشد والصواب قال الله تعالى فى الارشاد الي فضلها والامر فى التمسك بحبلها وشاورهم فى الامر وامره بمراعاة احوال الجند والعسكر فى ثغوره وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره مستصلحا شانهم بادامة التلطف والتعهد مستوضحا احوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد وان يسوسهم بسياسة تبعثهم علي سلوك المنهج السليم وتجديدهم فى انتظامها واتساقها الى الصراط المستقيم ويحملهم على القيام بشرايط الخدم والتلزم بها باقوى الاسباب وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل والايتلاف ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف وان يعتمد فيهم شرايط الحزم فى الاعطا والمنع وما تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والرفع وان يثيب المحسن منهم على احسانه ويسبل على المسي ما وسعه العفو واحتمل الامر ذيل صفحه وامتنانه وان ياخذ براي ذوي التجارب منهم والحنكه ويجتنبي بمشاورتهم ثمر البركه اذ فى ذلك امن من خطا الانفراد وتزحزح عن مقام الزيغ والاستبداد وامره بالتنقل لما يليه من البلاد ويتصل بنواحيه من ثغور اولي الشرك والعناد وان يصرف مجامع الالتفات اليها ويخصها بموفور الاهتمام بها والتطلع عليها وان يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام والاتقان ويتناهى فى اسباب مصالحها الي غاية الوسع والامكان وان يشحنها بالميره الكثيرة والذخاير ويمدها من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافر وان يتخير لحراستها من الامنا الثقات ويسدها بمن ينتخبه من الشجعان

الكماة

١٦١

الكماة وان يوكد عليهم فى استعمال اسباب الحيطة والاستظهار ويوقظهم الي الاحتراس من عوايل الغفلة والاغترار وان يكون المشار اليهم ممن تربوا فى ممارسة الحروب علي مكافحة الشدايد وتدربوا فى نصب الحبايل للمشركين والاخذ عليهم بالمراصد وان يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد وكثرة العدد والتوسعة فى النفقة والعطا والعمل معهم بما تقتضيه وتفاوتهم فى التصغير والعنا اذ فى ذلك حسم لمادة الاطماع فى بلاد الاسلام ورد لكثير المعاندين من عبدة الاصنام لمعلوم ان هذا الغرض اولي ما وجهت اليه العنايات وصرفت واحق ما قصرت عليه الهمم ووقفت فان الله تعالى جعله من اهم الفروض التى لزم فيها القيام بحقه واكبر الواجبات التى كتب العمل بها على خلقه فقال سبحانه وتعالى هاديا فى ذلك الي سبيل الرشاد ومحرضا لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا يخيف فيه المشركين ويخيفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه الي يوم القيمة واجر قايم لا يقعد الي يوم القيمة واجر صايم لا يفطر وقال صلى الله عليه وسلم غدوة فى سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم فى حق من سمع هذه المقاله توقف لديها فكيف بمن كان قال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بخير الناس ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها وامره باقتفا اوامر الله تعالى فى رعاياه والاهتدا الي رعايته العدل والانصاف والاحسان بموارده الواضحة ووصاياه وان يسلك فى السياسة بهم سبل الصلاح ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ويمد ظل رعايته على مسلمهم ومعاهدهم ويزحزح الاقذا والشوايب عن مناهلهم فى العدل ومواردهم وينظر فى مصالحهم نظرا يساوي فيه بين الضعيف والقوي ويقوم باودهم قياما تهتدي به ويهديهم الي الصراط السوي قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وامره باعتماد اسباب الاستظهار والامنه واستقصا الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة فى المساعدة على قضا تفث حجاج بيت الله الحرام وزوار نبيه عليه افضل الصلاة والسلام وان يمدهم بالاعانة فى ذلك على تحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)